البناء
السنة السادسة / الأربعاء / 28 كانون الثاني 2015 / العدد 1695
Sixth year / Wednesday / 28 January 2015 / Issue No. 1695

## الصحف الغربية: من الشيطنة إلى تكريس ضرورة الحوار مع الأسد

■ عامر نعيم الياس*

هل كان الخطاب الغربي يوماً ما إزاء سورية كما كان إزاء مصر أو السعودية؟ هل من الممكن أن نتخيّل يوماً أن تشطب سورية من اللائحة السوداء الخاصة بالدول الداعمة «للإرهاب» التي تصدرها الخارجية الأميركية؟ هل من الممكن أن تتخلّى واشنطن وعواصم الأطلسي عن حلم إسقاط الدولة الوطنية في سورية وخياراتها القومية ممثلة بالنظام الحاكم للبلاد منذ عام 1970؟

الجواب الحتميّ على ذلك هو: لا. من غير الممكن لعواصم الأطلسي التخلي عن حلم تدمير سورية القطر وسورية الطبيعية. فترك هذا الكيان خطر لا يوازيه سوى اندلاع حرب نووية بين القوى الكبرى. فسورية كانت وستبقى حجر الأساس في ترتيب شكل العلاقات الدولية وصوغها. هنا سورية تتعدّى حدود القطر إلى الدور الذي تمثله وإلى الجغرافيا السورية. لكن على رغم ما سبق، مرّت العلاقة بين واشنطن والغرب من جهة، والدولة السورية أو بالتحديد «جمهورية حافظ الأسد» بعدد من مراحل المدّ والجزر، ميّزت من خلال الانتقال من مرحلة رفض التعامل مع النظام السوري ونبذه وعزله، إلى مرحلة التعامل معه على قاعدة تقاطع المصالح والأمر الواقع الذي فرضته حنكة الرئيس الراحل حافظ الأسد. فهل من متغيّر اليوم؟

لم يتغيّر شيء مع الرئيس بشار الأسد الذي أبدى صلابةً منقطعة النظير في مواجهة حرب مدمرة استهدفت تدمير سورية بالدرجة الأولى، والانتقام الشخصي الثأري من الدولة السورية ومواقفها على امتداد عقود خمسة خلت. فالإدارة الأميركية وحلفاؤها ووسائل الإعلام المرتبطة بهم عملوا خلال السنوات الأربع الماضية، وباستخدام كافة أساليب الفبركة والتضليل، على شيطنة الدولة السورية. وخرج الرئيس الأميركي باراك أوباما ليطالب الرئيس السوري بالتنحّي، في موقف اعتبر حينذاك نقطة تحوّل في التعاطي الأميركي مع سورية ودولتها. كما اعتبر خطأً أحمر ألزم الرئيس الأميركي نفسه به في إدارة الملف السوري. لكن الصمود الأسطوري لسورية وقائدها الشاب، وانفلاش الإرهاب في المنطقة، وتغيّر صيغة العمل الناظمة لعمل تحالف المقاومة في المنطقة، فضلاً عن إخفاق تقدير الموقف الغربي في سورية، عوامل أدّت إلى فرض التحوّل في طريقة التعاطي مع الدولة السورية، والتي تبدأ كما جرت العادة بخطوةٍ سياسيةٍ ضمنية يستتبعها حملة إعلامية تعيد طرح التغيير كونه ممراً إلزامياً للحل في ظل وجود أولوية أخرى على الغرب معالجتها هذا من جهة. ومن جهة أخرى إعادة تعويم الطرف المقصود التعاون معه عبر طرح وجهة نظره وتقديمه للنخب الغربية. أمران يبدو أنهما صارا يشكلان واقعاً ملموساً في التعاطي الغربي الحالي مع سورية. فبالنسبة إلى الحملة الإعلامية لوحظ بين تاريخ 25 و26 من الجاري، نشرت «نيويورك تايمز» الأميركية و«غارديان» البريطانية و«لوموند» و«لوفيغارو» الفرنسيتان سلسلة تقارير تتحدث عن «تحوّل» في التعاطي الرسمي الغربي مع الدولة السورية على قاعدة «الطرف الذي لا غنى عنه» في الحل في سورية. ذلك الحل الذي يأتي بعد «فشل الجميع» بحسب ما نقلت «لوموند» عن دبلوماسي أوروبي رفيع المستوى، وهو ما استوجب «انعطافة ملموسة في الخطاب الموجّه لنظام الأسد على ضفتي الأطلسي»، بحسب الصحيفة الفرنسية التي تشكل رأس الحربة الإعلامية الغربية في شيطنة الدولة السورية والفبركات التي تتصل بهذا الملف، والتي كان أبرزها ملف الكيماوي السوري والهجوم على الغوطة في آب من عام 2013.

الأمر لا يقف عند هذا الحد، فـ«نيويورك تايمز» رأت أن الأسد لا يزال يمسك بالسلطة وعلى «الولايات المتحدة وحلفائها التعايش مع ذلك. واعترف وزير الخارجية الأميركي جون كيري ضمنياً بذلك وابتعد عن دعوة الأسد إلى التنحي حاثاً إياه على تغيير سياساته»، فالغرب قد «يضطر في مرحلة ما للتعامل مع الأسد».

«غارديان» البريطانية كانت أكثر مباشرة حين اعترفت أن الدعم الأميركي محادثات موسكو يعني أن «إدارة الرئيس أوباما تنازلت عن مطلبها الدائم المتمثل في تنحي الرئيس السوري كجزء من التسوية في البلاد». استنتاج لاقته «لوفيغارو» التي رأت أن الأسد وبعد ما يقارب أربع سنوات على الحرب في سورية، «يبدو أكثر من أي وقت مضى لا غنى عنه في محاولات حلّ النزاع. فالمعركة ضدّ داعش وضعت شرط الرحيل الذي تؤيده الدول الغربية قبل البدء في أي عملية تفاوضية في المركز الثاني».

أما بالنسبة إلى الحوار الذي أجراه الرئيس الأسد مع مجلة «فورين آفيرز» الأميركية التي تعدّ الأهم من بين الفصليات السياسية والفكرية في الولايات المتحدة والتي تستقطب صنّاع السياسات الأميركية من كافة الأطراف والتيارات، ومن دون الخوض في القدرة التي أبداها الرئيس الأسد على مخاطبة الغرب، فإن جملة أسئلة تطرح حول توقيت المقابلة والهدف من طرح وجهة نظر «الرئيس السوري» أو «أسد سورية»، وفقاً للمصطلحات التي استخدمتها المجلة الأميركية، أمام النخب الأميركية والرأي العام، هل هذا أمر اعتباطي؟

التمهيد للتغيير، وتعويم مبدأ قبول الحوار مع الدولة السورية على قاعدة الأمر الواقع وأولوية محاربة «داعش» في المنطقة، محدّدات تؤطر الموقف الأطلسي الجديد في إدارة الملف السوري في المدى المنظور.

* كاتب ومترجم سوري

# «داعش» يتقهقر عن تخوم عين العرب... وفيدل كاسترو لا يثق بواشنطن

بعد توالي الأخبار والتقارير عن عجز التحالف الدولي بقيادة باراك أوباما وضرباته الجوّية عن إبادة «داعش»، يأتي خبر خسارة التنظيم الإرهابي معارك أساسية في سورية والعراق، وفي حروبه الدعائية أيضاً، ليجدّد الأمل في القضاء على هذا الإرهاب الذي أوجده الغرب في بلادنا.

الأنباء عن خسارة «داعش» عدداً من المعارك، جاء على لسان صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأميركية، التي تساءلت في تقرير نشرته أمس، عمّا إذا كانت الجماعة «الجهادية» تواجه مأزقاً، وهو ما تشير إليه الأخبار الأخيرة بدءاً من قتل رهينة ياباني وحتى تقارير عن إخراج الجماعة من مدينة عين العرب الحدودية السورية.

وأوضحت «ساينس مونيتور» أن حصار «داعش» لعين العرب بدأ قبل أربعة أشهر وشهد استخدام كثير من الأسلحة الثقيلة التي استولى عليها مقاتلو التنظيم عندما انهار الجيش العراقي في شمال البلاد في الصيف الماضي. ورأت أنه لو كان الفوز في عين العرب حقيقياً، فقد يكون واحداً من أهم النجاحات التي تم تحقيقها ضدّ «داعش» حتى الآن. فالسيطرة على تلك البلدة كان يمنح التنظيم مساحات شاسعة من الأراضي من دون انقطاع على طول الحدود الشمالية لسورية، ما يسهل تدفق المقاتلين الجدد والإمدادات من تركيا ويقطع عن أعدائه النوع نفسه من الإمدادات في المنطقة.

وفي تطوّر لافت، كسر الزعيم الكوبي المتقاعد فيدل كاسترو صمته الطويل، إزاء عملية التطبيع التي تخوضها بلاده مع الولايات المتحدة الأميركية، معلناً عدم ثقته بالجانب الأميركي، ودعمه العملية في الوقت ذاته. وورد ذلك في رسالة خطية أرسلها إلى اتحاد طلاب جامعة هافانا، نشرت نصّها صحيفة «غرانما» التابعة للحزب الشيوعي. ومما قاله كاسترو: «أنا لا أثق بسياسات الولايات المتحدة الأميركية، ولم أتبادل معهم حديثاً، ولكن ذلك لا يعني أنني أرفض حلاً سلمياً للصراع معهم».

## «مونيتور»: «داعش» يخسر معارك أساسية في سورية والعراق وفي حروبه الدعائية

قالت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأميركية، إن تنظيم «داعش» يخسر معارك أساسية على الأرض في العراق وسورية وأيضاً في الحروب الدعائية. وتساءلت الصحيفة عما إذا كانت الجماعة «الجهادية» تواجه مأزقاً، وهو ما تشير إليه الأخبار الأخيرة بدءاً من قتل رهينة ياباني وحتى تقارير عن إخراج الجماعة من مدينة عين العرب الحدودية السورية.

وأوضحت «ساينس مونيتور» أن حصار «داعش» لعين العرب بدأ قبل أربعة أشهر وشهد استخدام كثير من الأسلحة الثقيلة التي استولى عليها مقاتلو التنظيم عندما انهار الجيش العراقي في شمال البلاد في الصيف الماضي. ورأت الصحيفة أنه لو كان الفوز في عين العرب حقيقياً، فقد يكون واحداً من أهم النجاحات التي تم تحقيقها ضد «داعش» حتى الآن. فالسيطرة على تلك البلدة كان يمنح التنظيم مساحات شاسعة من الأراضي من دون انقطاع على طول الحدود الشمالية لسورية، ما يسهل تدفق المقاتلين الجدد والإمدادات من تركيا ويقطع عن أعدائه النوع نفسه من الإمدادات في المنطقة.

وقالت «ساينس مونيتور» إن مقاتلي «داعش» يرون أن هناك قيمة رمزية للبلدة، نظراً إلى أن الكثير من المساعدات الخارجية تركزت على منعهم. وكانت السيطرة على عين العرب مؤشراً قوياً للانتصار المحتملين لـ«داعش» على أن التنظيم يمكن أن يواجه الولايات المتحدة وينتصر. وقد يكون هذا على الأرجح السبب في نشر «داعش» فيديو بالإنكليزية في تشرين الأول الماضي ظهر فيه الأسير الإنكليزي جون كانتيل وهو يتمشى في المدينة ويتحدث عن عمليات التطهير، ونصر «داعش» المحتم. والآن، فإن المقاتلين الأكراد هم من يتحدثون عن التطهير. ومضت الصحيفة قائلة إن الطريقة التي عالج بها «داعش» أحدث فيديواته الدعائية يمكن أن تكون خطوة خاطئة، في إشارة إلى فيديو الرهينتين اليابانيين والتهديد بقتلهما ما لم تدفع اليابان فدية 200 مليون دولار. وبعد انتهاء الموعد النهائي المحدد نشر «داعش» فيديو ظهر فيه أحد الرهينتين مجبراً على حمل صورة لجثة مقطوعة الرأس يقال إنه لمواطنه. فلم يقم التنظيم بعرض عملية القتل كما اعتاد في فيديوات أخرى، كما أنه لم ينفذ تهديده بقتل الرجلين وتخلى عن مطالبه بالفدية، وطالب بأمر جديد يسلط الضوء على نواياه للمنطقة كلها. إذ قال إنه يريد مبادلة الرهينة الياباني بساجدة الريشاوي، وهي امرأة عراقية اعتقلت عندما لم تنفجر قنبلة كانت تحملها في أحد فنادق عمّان ـ الأردن في تشرين الثاني 2005. وكانت الريشاوي جزءاً من تنظيم «القاعدة» في العراق. أي أن «داعش» أصدر تهديدات فشل في تنفيذها وغيّر مطالبه من المال إلى إطلاق سراح سيدة مدانة في عمل إرهابي. ثم، فإن ادعاء التنظيم أنه يحارب الولايات المتحدة أو الأسد في سورية أو الحكومة الشيعية في العراق يختلف تماماً عن دعمه قتل المدنيين في حفل زفاف.

## «غرانما»: فيدل كاسترو لا يثق بسياسات أميركا

كسر الزعيم الكوبي المتقاعد فيدل كاسترو صمته الطويل، إزاء عملية التطبيع التي تخوضها بلاده مع الولايات المتحدة الأميركية، معلناً عدم ثقته بالجانب الأميركي، ودعمه العملية في الوقت ذاته.

وورد التعليق الأول لكاسترو على قرار بلاده الذي اتخذته في كانون الأول الماضي، المتعلق بإعادة ترميم العلاقات المقطوعة مع الولايات المتحدة الأميركية، في رسالة خطية أرسلها إلى اتحاد طلاب جامعة هافانا.

وقال زعيم الثورة الكوبية كاسترو، في الرسالة التي نشرت نصها صحيفة «غرانما» التابعة للحزب الشيوعي، «أنا لا أثق بسياسات الولايات المتحدة الأميركية، ولم أتبادل معهم حديثاً، ولكن ذلك لا يعني أنني أرفض حلاً سلمياً للصراع معهم»، بحسب قوله.

وأضاف كاسترو قائلاً: «سندافع دائماً عن الصداقة والتعاون، مع الجميع في هذا العالم، بما في ذلك خصومنا السياسيين».

## «كمسمولسكايا برافدا»: اليونان... انتصار اليسار خنجر في ظهر الاتحاد الأوروبي

نشرت صحيفة «كمسمولسكايا برافدا» موضوعاً يتعلق بانتصار اليسار في الانتخابات البرلمانية التي جرت مؤخراً في اليونان، واعتبرت نتائجها طعنة في ظهر الاتحاد الأوروبي.

وجاء في التقرير: تنوي السلطة اليونانية الجديدة الخروج من منطقة اليورو ومن الاتحاد الأوروبي واعادة النظر في علاقاتها مع الناتو. لقد تحققت التوقعات، وفاز تحالف قوى اليسار الراديكالي «حزب سيريزا» في الانتخابات البرلمانية اليونانية. هذا الانتصار عكر مزاج الاتحاد الأوروبي جداً.

إن كافة القوى الموحدة في هذا الحزب لها أهداف مشتركة وهي إرسال بيروقراطية بروكسل إلى الجحيم والتخلص من سياسة التقشف الاقتصادي المفروضة على اليونان.

خلال السنوات الـ15 الماضية ارتفعت ديون اليونان إلى 320 مليار يورو، مقابل انخفاض معدلات الانتاج. لذلك لم يعد في إمكانها تسديد هذه الديون، وأصبحت اليونان أفقر دولة في الاتحاد الأوروبي، إذ ارتفعت نسبة البطالة إلى 25 في المئة، و90 في المئة من سكانها يعتبرون حياتهم الحالية أسوأ مما كانت عليه سابقاً.

وعد زعيم «حزب سيريزا» آلكسيس تسيبراس، (40 سنة) خلال حملته الانتخابية بإعادة النظر في العلاقات مع الناتو، والعمل على إلغاء نصف ديون اليونان، وتمديد فترة تسديد النصف الآخر، والخروج من الاتحاد الأوروبي. وفعلاً كان أول قرار له بعد تكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة، إلغاء برنامج تسديد الديون الذي وقع بين الحكومة السابقة والاتحاد الأوروبي.

وتعهد تسيبراس، انه في حال رفض الاتحاد الأوروبي هذه المطالب، فإنه سيدرس مسألة الخروج من منطقة اليورو وحتى من الاتحاد الأوروبي، وإعادة النظر في العلاقات مع الناتو.

طبعاً لن يرضخ الاتحاد الأوروبي لهذه المطالب بسهولة، لأن ذلك سيؤدي إلى تقديم مطالب مماثلة من إيطاليا وإسبانيا والبرتغال وإيرلندا، وهذا يعني انهيار كامل لفكرة التكامل الأوروبي.

عقب انتصار اليسار اليوناني، نشط المشككون الأوروبيون فوراً، فرئيسة حزب «الجبهة الوطنية» الفرنسي ماري لوبين تقول: «أنا سعيدة لأن الشعب اليوناني تمكن من توجيه صفعة إلى الاتحاد الأوروبي». وبحسب قولها، هذا سيساهم في إعادة النظر في جدوى العملة الموحدة في منطقة اليورو.

أما رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون، فصبّ الزيت على النار، بقوله «انتخابات اليونان زادت من عدم الاستقرار الاقتصادي في أوروبا، لذلك يجب على المملكة الاعتماد على خططها الذاتية لضمان أمنها».

فهل هذه بداية انهيار الاتحاد الأوروبي، أم فقط تهديدات من جانب اليونان؟

## «أي بي سي»: بوتين يتغيّب عن الأحداث الدولية في شكل متزايد بسبب أوكرانيا

قالت صحيفة «أي بي سي» الإسبانية، إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لن يحضر مراسم إحياء الذكرى الـ70 لتحرير معسكر الإبادة في أوشفيتز على رغم حضور الوفد الروسي برئاسة نائب رئيس الوزراء سيرغي إيفانوف، وترى الصحيفة أن بوتين أصبح يتغيب بشكل كبير عن الأحداث الدولية في الفترة الأخيرة. وأشارت إلى أن عدم انضمام بوتين إلى زعماء العالم في معسكر أوشفيتس النازي، لأن مشاعر عدم الثقة الناجمة عن الصراع في أوكرانيا ألقت بظلالها على الترتيبات للحدث، وأدت التحركات الروسية في أوكرانيا إلى أسوأ أزمة بين الشرق والغرب منذ انتهاء الحرب الباردة، وأثارت قلق بولندا ودول البلطيق الثلاث المجاورة لأوكرانيا في شأن تطلعات الكرملين.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف منتصف الشهر، إن بوتين لن يذهب إلى أوشفيتز لعدم تلقيه أي دعوة في هذا الشأن. وبرّر بيسكوف أن جدول أعمال الرئيس الروسي ضيق للغاية. وتشعر بولندا ودول البلطيق: إستونيا ولاتفيا وليتوانيا، بالقلق منذ قامت روسيا بضمّ شبه جزيرة القرم الأوكرانية وتقديمها الدعم للانفصاليين الذين يقاتلون القوات الحكومية في شرق أوكرانيا.

## «فايننشال تايمز»: السجون الفرنسية تحوّلت إلى مراكز لـ«الجهاديين»

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية تقريراً لتوم بيرغيس بعنوان «كيف تحولت السجون الفرنسية إلى مراكز للجهاديين؟». وقال كاتب التقرير إن المسلمين يشكلون أكثر من نصف عدد المساجين في السجون الفرنسية، مضيفاً أنه منذ الهجوم الارهابي في باريس، تتعالى المطالب بإيجاد سبل جديدة لمنع تحول السجون إلى مراكز لتجنيد الاسلاميين.

وأوضح بيرغيس أن رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالز أعلن بعد الهجمات على باريس عن ازدياد ملحوظ في جمع المعلومات الاستخبارية ومراقبة محاولات تجنيد أفراد لتبني الفكر المتطرف.

وتقول الصحيفة إن أحد الاقتراحات المطروحة: فصل المساجين المتطرفين عن باقي السجناء في محاولة لحمايتهم من مجاراتهم والغرق في التطرف، إلا أن بعض الخبراء ما زالوا غير متفقين على فعالية هذا القرار.

وقال لويس كابرويلي رئيس جهاز مكافحة الارهاب الفرنسي السابق إن عزل الارهابيين (السجناء الإسلاميين) يعد مشكلة، لأنهم سيشكلون خلية داخل السجن.

وأشار إلى أنهم سيخرجون من السجن وقد أضحوا متطرفين أكثر من قبل.

وبرأيه فإن هذا الحل في ضمان وقاية السجناء الآخرين من اكتساب أفكار متطرفة، إلا أنهم فور خروجهم من السجن يجب أن يوضعوا تحت المراقبة.

وأضاف كاتب المقال أن المنفذين الثلاثة لهجمات الثلاثة في باريس كانوا تحت المراقبة في مراحل مختلفة بعد خروجهم من السجن، إلا أن نظام مراقبة يعد مهمة كبيرة مقارنة بنسبه الموارد المطلوبة لمراقبة المئات من السجناء السابقين، وكذلك بالنسبة إلى كيفية تصنيف الحكومة للتطرف.

وأكد بيرغيس أن الطريقة البديلة، والتي تنتهجها بريطانيا وغيرها من الدول، تتمثل في تجنب نظام الفصل بين السجناء في محاولة لدفعهم إلى الاندماج مع غيرهم من السجناء، ما قد يدفع بعض الاسلاميين الارهابيين إلى ترك أفكارهم المتطرفة.

## صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

### «إسرائيل» قلقة من رئيس اليونان الجديد

قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، إنّ «شهر العسل في العلاقات بين إسرائيل واليونان على وشك أن ينتهي بعد فوز زعيم حزب سيريزا اليساري آلكسيس تسيبراس».

وبحسب الصحيفة، فإنه وعلى رغم الترحيب «الإسرائيلي» بانتخاب تسيبراس، إلا أنه وخلف الكواليس، تخشى «تل أبيب» من تضرر العلاقات نتيجةً لسياسات الرئيس الجديد المعروف بمناهضته «إسرائيل».

وذكرت الصحيفة أن تسيبراس شارك في أسطول الحرية الذي كان متجهاً إلى غزة عام 2009. وأنّ الدولة التي ساعدت «إسرائيل» في مهاجمة الأساطيل البحرية التي كانت متجهة إلى غزّة، يقودها حالياً رجل اتّهم «إسرائيل» خلال عملية «الجرف الصامد» ضدّ غزةّ بقتل الأطفال وارتكاب جرائم في فلسطين.

وأشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أن حزب تسيبراس نظّم مسيرات مناهضة للحرب على غزّة، وأن «إسرائيل» تخشى من تضرّر التعاون الأمني إلى جانب العلاقات السياسية التي تربطها باليونان نتيجة لانتخابه.

وقال إري ميكيل، السفير «الإسرائيلي» السابق في اليونان، إن البلاد مشغولة الآن بالتعامل مع الاتحاد الأوروبي نتيجةً للظروف التي تمر بها، لكن هناك قلقاً في المدى الطويل في شأن العلاقات الدافئة الآن، والتي قد تصبح في أيّ وقت باردة جداً، موضحاً أن «إسرائيل» لديها الكثير من الأسباب التي تدعو إلى القلق.

### بيلين يأمل في أن يتمسّك سلمان بمبادرة السلام السعودية

ذكرت صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية أنّ وزير القضاء «الإسرائيلي» الأسبق يوسي بيلين، أعرب عن أمله في أن يواصل ملك السعودية الجديد سلمان، التزامه بمبادرة السلام السعودية، التي أعلنها الملك عبد الله عام 2002.

وقال بيلين، إنه على رغم أن الملك عبد الله، طرح المبادرة بهدف تقليص حدة الانتقادات الأميركية للسعودية في أعقاب تفجيرات 11 ايلول، إلا أنّ المبادرة كانت سابقة يمكن البناء عليها.

في المقابل، شكك بيلين بوجود حكومة «إسرائيلية» ترى بالمبادرة السعودية مصلحة حقيقية لـ«إسرائيل»، وأساساً لتسوية سياسية للصراع العربي ـ «الإسرائيلي»، خصوصاً أنّ اليمين «الإسرائيلي» يزعم أن مشكلة «إسرائيل» الرئيسية مع العالم والعرب، لم تكن الصراع «الإسرائيلي» ـ الفلسطيني بحدّ ذاته، بل عدم استعداد الدول العربية للاعتراف بـ«إسرائيل».

### دعوات إلى التصويت لحزب يضع إنهاء الاحتلال على رأس سلّم أولوياته

تناول العميد الاحتياط في الجيش «الإسرائيلي» غيورا عنبار، في مقال نشره في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، ضرورة إنهاء احتلال «إسرائيل» للأراضي الفلسطينية، داعياً إلى البحث عن جنرال «إسرائيلي» ينادي بالسلام في الانتخابات المقبلة، مشدّداً على أهميتها، خصوصاً في هذه المرحلة.

وطالب عنبار جمهور الناخبين «الإسرائيليين» بعدم السماح للأحزاب ولسماسرة الانتخابات في «إسرائيل»، التقليل من تأثير صوت الناخب على الانتخابات التي ستنتج عنها حكومة تقود «إسرائيل» في السنوات الأربع المقبلة. محذراً من أنّ «إسرائيل» ستسير نحو المجهول ما لم يحرص «الإسرائيليون» على الإدلاء بأصواتهم.

وقال عنبار: «مللنا الخوف من إيران وسورية وحزب الله، ومن المحرقة الآتية، ومن داعش وحماس، ومن العملية المقبلة والصاروخ المقبل. الخوف هو أن نبقى رهائن مرة أخرى لحكومة عديمة المسؤولية والرؤية، تعبث بنا وبحقوقنا، وتُبعدنا عن الديمقراطية وتسمح للعنصرية أن تطل برأسها».

وأضاف: «إنّ عدم توفر الجرأة والشجاعة لتسوية الصراع، سيقودنا نحو الكارثة في الداخل، والعزلة في الخارج».

وطالب عنبار بضرورة إنهاء الاحتلال، لأنه يلحق الضرر بـ«إسرائيل» ويمزّق المجتمع، ويهدر دم «الإسرائيليين» وقواهم الذاتية، فضلاً عن أنه يبتزّ الجيش والجمهور، ويمنع النمو الاقتصادي، ويوسع الفجوات وينهب الموازنات، ويبعد «إسرائيل» عن أصدقائها، ويضعفها في وجه التحدّيات الحقيقية التي تواجهها. وأضاف أنّ الجنرال الذي يجب أن يُحفظ له مكان في حزب السلطة المقبلة، يجب أن يقود «إسرائيل» الى إنهاء الاحتلال.

وشدّد الجنرال عنبار على أن القيادة غير المؤهلة وغير القادرة على استغلال قوة «إسرائيل» العسكرية من أجل التوصل إلى اتفاق يضمن الهدوء والأمن، لا يحق لها البقاء في السلطة. واصفاً عملية «الجرف الصامد» الاخيرة ضدّ قطاع غزة، بالجريمة، إن لم تدفع نحو اتفاق سياسي يجمع بين إعادة إعمار القطاع، وتسوية سياسية بمساعدة جيران «إسرائيل» وأصدقائها في المجتمع الدولي، ويوفر الهدوء والأمن في المنطقة الجنوبية.

وختم عنبار قائلاً: «إن إسرائيل تعيش فترة هي الأصعب في تاريخها، ويجب تسليم الأجيال المقبلة دولة في أحسن أحوالها، تضع حدّاً لخيبات الأمل التي تسيطر على الشارع الإسرائيلي».

### يدلين ينتقد سلوك نتنياهو مع البيت الأبيض

أشارت صحيفة «هآرتس» العبرية إلى أنّ مرشح «المعسكر الصهيوني» لمنصب وزير الحرب، رئيس الاستخبارات العسكرية «الإسرائيلية» السابق عاموس يدلين، انتقد تصرّفات رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، قائلاً إنها غير مسؤولة. وتطرّق يدلين إلى الأزمة التي تفجرت بين نتنياهو والبيت الأبيض، على خلفية الكلمة التي يعتزم نتنياهو إلقاءها أمام الكونغرس، قائلاً إن العلاقات مع الولايات المتحدة يجب أن تكون بالتوازي، مع الرئيس والكونغرس. مضيفاً أنّ نتنياهو، حوّل القضية إلى مسألة حزبية في الولايات المتحدة، بينما لا يجوز أن تتحوّل «إسرائيل» إلى مشكلة لهذا الحزب أو ذاك.

وقال يدلين، إن الدخول في مواجهة مع الرئيس الأميركي، تصرّف غير مسؤول، خصوصاً أنّ الرئيس الأميركي هو الطرف المؤثر في الصفقة التي ستبرم مع إيران، والأهم من ذلك أنّ أوباما، حليف «إسرائيل» الوحيد في العالم من الناحية العسكرية والأمنية. وبالتالي، في حال تفجر الأوضاع في الشمال، فإن هناك عدم مسؤولية وقصر نظر في رؤية الأهم بالنسبة إلى «إسرائيل» في هذه اللحظة، خصوصاً في ما يتعلق بعلاقاتها مع الولايات المتحدة، مع التأكيد على أن خطاب نتنياهو أمام الكونغرس لن يغيّر الصفقة مع إيران.

تقرير

## الشرطة «الإسرائيلية»... فساد وتحرّش جنسيّ

هاجمت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية جهاز الشرطة «الإسرائيلية» وما تلبّس به من قضايا فساد أطاحت بثمانية ألوية متورّطين خلال سنة ونصف السنة، متّهمين بتلقي رشاوى وباعتداءات جنسية.

وقالت الصحيفة في وصفها ما يجري في جهاز الشرطة «الإسرائيلية»: مثل المبنى المتهالك، مثل البرج الورقي، هكذا انهارت قيادة شرطة «إسرائيل» أثناء الأشهر الثمانية عشرة الأخيرة.

وأضافت أنه لم تتبق سوى نواة صغيرة من طاقم القيادة العليا مع عدد من الألوية ذوي الأقدمية والتجربة، تخلّف للمفتش العام التالي مهمة أولى هامة؛ تتمثل في إعادة بناء القيادة وترميم صورة الشرطة البالية.

وأشارت الصحيفة إلى أن المفتش العام يوحنان دانينو ظنّ أن شرطة «إسرائيل» ستتغيّر تحت قيادته. فقد تسلّم مهام منصبه بعد قضية جنس هزّت قيادة الشرطة؛ اللواء أوري بار ليف، الذي تنافس أمامه على منصب المفتش العام، اعتزل الخدمة بعدما خضع للتحقيق للاشتباه بارتكابه جرائم جنس بحق مسؤولة كبيرة سابقة في وزارة الأمن الداخلي.

وأضافت أن الرياح سارت بعكس ما يشتهي دانينو، الذي أعلن احتفال تتويجه الذي جرى في أيار 2011، بأنه جاء ليغير الجهاز.

وقالت الصحيفة مع أن الشرطة غيرت وجهها، ولكن بالاتجاه المعاكس لذاك الذي خطط له دانينو. وتورّط أعضاء قيادته الواحد تلو الآخر، لواء عقب آخر، بعضهم في قضايا جنس مشكوك فيها. يبدو أن الشرّ الذي خطط دانينو لاجتثاثه من الجذور عمّق جذوره فقط.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ جهاز الشرطة بدأ بالانهيار قبل نحو سنة ونصف السنة بعدما أقيل قائد شرطة لواء القدس اللواء نيسو شوحم، من المتنافسين البارزين على منصب المفتش العام، من الخدمة في تشرين الأول 2013، بعدما رفعت ضده لائحة اتهام على ارتكاب جرائم جنس بحق الشرطيات. وتجري محاكمته هذه الأيام.

وقالت إن بديله في المنصب، اللواء يوسي فرينتي، اعتزل الشرطة بمبادرته في أيلول 2014 في ذروة السباق على منصب المفتش العام بدعوى أنه لا يريد الانجرار إلى التشهيرات بحقه. وزعم أنه فعل ذلك في أعقاب شكوى تقدمت بها خادمته في البيت في أنه استغلها جنسياً. وأغلق الملف لانعدام التهمة، وفقاً لـ«يديعوت أحرونوت».

أما قائد وحدة التحقيق «لاهف 433»، اللواء منشه أرفيف، فاعتزل سلك الشرطة في شباط 2014 بعدما اشتبه فيه بتلقي الهدايا من الحاخام إيشياهو بنتو ورجاله. ويتواصل التحقيق ضده هذه الأيام في قسم التحقيقات مع الشرطة.

وحول قائد شرطة لواء المنطقة الوسطى، اللواء برونو شتاين، قالت الصحيفة إنه اعتزل بمبادرته في أيلول 2014 بعدما التقطت صوَر له في حفلة خاصة عقدها المحامي رونال فيشر المشبوه بإعطاء رشوة للشرطة مقابل إغلاق ملفات لزبائنه.

وأضافت في كانون الثاني 2014 اعتزل قائد لواء الشمال اللواء روني عطية، بعدما اتهمته عائلات قتلى مصلحة السجون في حادثة الكرمل بالمسؤولية عن المصيبة. وكان أثناء الحدث قائداً لمنطقة الشاطئ.

وفي الأيام الأخيرة أعلن عن اعتزال قائد شرطة لواء «شاي» (المناطق)، اللواء كوبي كوهين للاشتباه بإقامته علاقة مرفوضة مع إحدى مرؤوساته ـ التي رفعها في المناصب، بحسب الصحيفة.

وعن آخر المتورطين أشارت يديعوت إلى أنّه نائب المفتش العام اللواء نيسيم مور، الذي خضع للتحقيق أول من أمس للاشتباه بجرائم جنس بحق شرطية شابة وممارسة العلاقات الجنسية مع ثمان نساء في ظل استغلال مكانته الرفيعة.